

موقف بديع الزمان سعيد النورسي من الصحابة الكرام دراسة عقدية -

د. طارق جبار محمد صالح

مدرس في قسم أصول الدين – كلية العلوم الإنسانية في جامعة هلبجة

tariq.muhammad@uoh.edu.iq

أ.م.د. ناصح كريم عبدالله

مدرس في قسم أصول الدين – كلية العلوم الإنسانية في جامعة هلبجة

nasih.abdulla@uoh.edu.iq

الخلاص

هذا البحث يقدم تصوراً واضحاً عن رأي بديع الزمان سعيد النورسي في الصحابة الكرام من خلال رسائل النور، حيث قُسم البحث إلى ستة مباحث، في الأول ذكر رأيه حول تعريف الصحابة ومن يكون صحابياً، يرى النورسي أن كل من رأى النبي (ﷺ) ولو للحظة واحدة فيكون صحابياً نظراً لمقام النبي (ﷺ)، وجاء في الثاني موقفه في عدالة الصحابة حيث يرى أن جميع الصحابة عدول، وفي الثالث وَرَدَ موقفه تجاه فضائل الصحابة وذكر علو شأنهم، ويقول النورسي أن الصحب الكرام أفضل الناس بعد الأنبياء، وفي الرابع أتى موضوع عدم لحاق الناس مهما كان شأنهم بالصحابة الكرام بسبب قربهم وملازمتهم لرسول الله (ﷺ)، كما عُرِضَ رأيه تجاه ما حدث من الفتن بين الصحابة في المبحث الخامس، والمبحث السادس خصص لردِّ على الشبهات الواردة والطعون في الصحابة ومكانتهم.

Abstract

This study offers a comprehensive analysis of Bediuzzaman Saeed Nursi's views on the noble Companions as articulated in the Risale-i Nur. The research is organized into six sections. The first outlines Nursi's definition of a Companion, emphasizing his view that anyone who beheld the Prophet (Peace and blessings be upon Him), even for an instant, attains the rank of companionship by virtue of the Prophet's exalted status. The second addresses his affirmation of the universal integrity of the Companions, maintaining that all of them are just and trustworthy. The third explores his recognition of their virtues and elevated rank, underscoring his assertion that the Companions are the most virtuous of humankind after the Prophets. The fourth examines the inimitability of the Companions, highlighting Nursi's conviction that no subsequent generation—regardless of merit—can attain their unique status, which derives from their direct association with the Messenger of Allah (Peace and blessings be upon Him). The fifth considers his approach to the internal trials and conflicts that arose among the Companions. Finally, the sixth section is dedicated to refuting the doubts, misconceptions, and criticisms directed against the Companions and their distinguished position in Islamic thought.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى كل من دعا بدعوتهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين. فإنَّ مرتبة الصحابة بعد النبيين والمرسلين (عليهم السلام) من أشرف المراتب فضلاً، وأعلىها قدراً، وقد اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه، وحملهم رسالته، ونصرته، وتوقيره. ولذلك كان لزاماً على أهل الحق أن يبرزوا ما لأولئك الأخيار من المكانة والفضل والتقدير في هذه الأمة. وكان لبديع الزمان سعيد النورسي (رحمه الله) دور إصلاحى ودعوى كبير في أواخر الخلافة العثمانية و بعد مجيء اتاتورك، وله مؤلفات قيمة كثيرة، حيث ترك آثاراً كبيراً في طلابه بل على الأجيال الذين جاءوا من بعده إلى الآن، ومن يتتبع آثار هذا الإمام الجليل من خلال رسائل النور، فيرى كنزاً سميئاً من المعلومات الوافرة بأسلوب رائع في شتى مجالات، ومما تحدث عنه من المسائل هو موضوع الصحابة الكرام، فبعد تتبعنا لآثاره استخلصنا

منه آراءه حول الصحابة. فهذا الإمام يتسم منهجه بالموضوعية في بيان مواقفه وآراءه حول الصحابة الكرام، ونقاشه ورده لآراء المخالفين والمشككين والطاعين في صحابة رسول الله (ﷺ).
أهمية الدراسة:

- ١- بيان المنزلة العالية للصحابة رضي الله عنهم.
- ٢- عناية علماء أهل السنة والجماعة بمعرفة الصحابة الكرام.
- ٣- بيان عدالة الصحابة الكرام وفضلهم في هذه الأمة.

أسباب اختيار الموضوع:

الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو:

- ١- الدفاع والذب عن الصحابة الأخيار في هذا الزمن الذي كثر فيه الطاعنون والشاتمون لهؤلاء الأتقياء الأبرار.
- ٢- كون النورسي من أشهر علماء الكورد، وله دور كبير في العالم الإسلامي، فأحببنا أن يكون لنا مشاركة في إبراز جهوده وشخصيته في مجال الصحابة الكرام.

أهداف البحث:

- ١- بيان موقف بديع الزمان النورسي في الصحابة الكرام.
- ٢- إبراز جهود سعيد النورسي في الرد على المشككين والطاعين في صحابة رسول الله.

منهجية الدراسة:

لكتابة هذا البحث اتبع الباحثان المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي، وذلك لأننا جمعنا المادة العلمية من كلام سعيد النورسي من خلال رسائل النور، وترتيبها حسب خطة البحث.

حدود البحث:

تناول هذا البحث مسائل العقيدة المتعلقة بالصحابة الكرام من خلال رسائل النور لسعيد النورسي.

مشكلة البحث:

تعرض الصحابة الكرام على مرّ الزمان، للعديد من المحالات التي تريد النيل منهم وتحاول زرع التشكيك حول عقيدتهم ومنهجهم لاسيما بعد وفاة رسول الله (ﷺ). وبالمقابل كانت هناك جهود حثيثة للدفاع عنهم (رضي الله عنهم) ودحض الشبهات ورد الاباطيل والخطوط الخبيثة التي حُكث حولهم. وممن حمل راية الدفاع عن الصحابة وذُبت عن عقيدتهم، الامام سعيد النورسي (رحمه الله تعالى). وتأتي الدراسة الحالية لتكشف ما طوّته مؤلفات النورسي حول الصحابة وموقفه تجاههم.

الدراسات السابقة:

على حد علمنا وفيما اطلعنا عليه لم نجد كتاباً أو رسالة علمية أو بحثاً أكاديمياً منشوراً في المجالات العلمية تناول موضوع الصحابة الكرام في منظور بديع الزمان سعيد النورسي، أو ما يقرب منه.

إجراءات البحث:

سلك الباحثان الخطوات التالية في كتابة هذا البحث:

- ١- عزو الآيات القرآنية الواردة في صلب البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- ٢- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الحديثية، والحكم عليها إلا ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فاكتفينا بعزوه إليهما وذلك لأن الأمة تلقاهما بالقبول.

٣- الرجوع إلى رسائل النور واستقراء كل المواضع التي تحدثت عن الصحابة الكرام.

٤- اذا نقلنا قول النورسي أو غيره من العلماء نصاً نضعه بين علامتي التنصيص " " .

خطة البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مباحث وخاتمة على النحو التالي: المقدمة: ذكر فيها موضوع البحث وأهميته وأهدافه وأسباب اختياره ومنهجية كتابته وحدوده مع اجراءات وخطة البحث. أما التمهيد: فخصص للتعريف بسيرة الشيخ سعيد النورسي. وأما المباحث: تكوّن البحث من ستة مباحث على النحو التالي: المبحث الأول: تعريف الصحابة ورأي النورسي في ذلك المبحث الثاني: موقف النورسي في فضائل الصحابة الكرام المبحث الثالث: عدالة الصحابة وموقف النورسي منها المبحث الرابع: اسباب عدم لحاق الناس بالصحابة الكرام في منظور النورسي المبحث الخامس: موقف النورسي من الفتن التي وقعت بين الصحابة الكرام المبحث السادس: رد شبهات الطاعنين في الصحابة الكرام والخاتمة: ذكر فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

التمهيد

حياة النورسي الشخصية

أولاً : اسمه وولادته ولقبه:

هو: سعيد بن ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا شان من عشيرة اسباريت، ولد سنة (١٢٩٤ هـ) الموافق (١٨٧٦-١٨٧٧ م)، بقرية نورس، وهي إحدى قرى قضاء خيزان التابعة لولاية بتلس شرقي الأناضول^(١). ولقب الإمام النورسي بألقاب كثيرة أشهرها: بديع الزمان، نظراً لشهرته وذكائه.

ثانياً: أسرته ونسبه:

ينتسب النورسي إلى أسرة كردية الأصل تشتغل بالفلاحة والزراعة، واشتهر بالنورسي نسبة لقريته^(٢)، وبسعيد الكردي نسبة إلى قوميته الكردية^(٣). ولم يتسنّ للنورسي أن يتزوج، بل أثر العزوبة والاستغناء عن الناس طوال حياته، وبّر لذلك باقتدائه بالسلف الصالحين الذين تركوا الدنيا وزينتها بلوغاً إلى كمال باق، ولكي يتمكن من القيام بخدمة القرآن الكريم خدمة حقيقية، ويسعى لأجل سعادة وتقوية إيمان المؤمنين، مع الثبات أمام هجمات الإلحاد والتغريب. ويرى أن أمر الزواج في الإسلام مستحب ومسنون وليس بواجب، لكنه لم يشجع طلاب النور إلى العزوبة بل حثهم على الزواج إن كان يعينهم على خدمة القرآن والإيمان والدعوة^(٤) ومع أنه عاش طيلة حياته عازباً، لكن الله قد عوضه عن حرمانه من أدواق العطف والحنان النابعة من الأولاد، وأنعم الله عليه بمئات الألوّف من المحبين والمريدين والتلامذة الذين كانوا بمثابة الأبناء الأصلاب وأشد مودة وأكثر تحصيلاً من حيث انتفاعهم برسائل النور وتخصيص حياتهم للدعوة ونشر رسائل النور^(٥).

ثالثاً: وفاته:

توفي النورسي في (٢٥) رمضان (١٣٧٩ هـ) - الموافق (٢٣) مارس (١٩٦٠ م)، في مدينة (أورفة)، فلما انتشر الخبر في (أورفة) وفي سائر المدن التركية، بدأ الناس يتوجهون إلى (أورفة) لكي يشتركوا في تشييع جنازة ذلك العالم الزاهد المجاهد، ودفنوه في مقبرة (أولو جامع) في (أورفة)^(٦). لكن بعد مرور خمسة أشهر من وفاة النورسي قامت الحكومة التركية بنهب قبره، ونفي جنازته إلى جهة مجهولة، خوفاً من الجموع الحاشدة التي كانت تتوافد من أرجاء تركيا لزيارة قبره، فقاموا في جوف الليل بدفنه في قبر مجهول، ولعل هذا استجابة القدر الإلهي لما تمناه الأستاذ وأوصى طلابه بالألا يعرف موضع قبره إلاّ واحد أو اثنان منهم^(٧).

رابعاً: مذهبه:

لقد كان للعصر الذي عاش فيه النورسي والبيئة التي أحاطت به تأثيرهما الكبير على تكوين شخصيته العلمية والعملية، ولذلك كان مذهبه في العقيدة: أشعري، وهو مما يتضح جلياً في رسائله، منها ذكره للصفات الثبوتية السبعة التي اتصف به مذهب الأشاعرة وهي: الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام^(٨)، بل يرى بأن جميع الدلائل تشهد وتدلّ على الصفات الإلهية السبع^(٩)، وفي الفروع فهو شافعي المذهب^(١٠). أما في السلوك: هو صوفي المسلك، على الطريقة النقشبندية، لكنه يميل ويحب القادرية نظراً لحبه للشيخ عبدالقادر الكيلاني^(١١) ومن الجدير بالذكر أن النورسي مع أنه كان على هذه المذاهب التي نكر في الأصول والفروع والسلوك نظراً للعصر والبيئة المحيطة به؛ لكنه لم يكن متعصباً وملتزمًا بها في كل شيء^(١٢).

خامساً: مواقف النورسي تجاه ما حدث في تركيا بعد إلغاء الخلافة الإسلامية:

كان للنورسي مواقف مشرفة وجهود حثيثة في اصلاح المجتمع ومؤسسات الدولة من جانب التعليمي والسياسي و وقف بجديّة تجاه التغيير التي تريدها دولة أتاتورك آنذاك بإحلال القانون السويسري محل الشريعة الإسلامية حتى في الأحوال الشخصية، ويقول النورسي رافضاً لفعل أتاتورك "ليس من الجناية على الإسلام أن نستجدي الأحكام من أوروبا، ولنا شريعة غراء، تأسست قبل ثلاثة عشر قرناً، إن هذا الاستجداء شبيه بالتوجه

إلى غير القبلة في الصلاة^(١٣)، ويؤكد النورسي على أن الإسلام وشريعته الغراء هو الذي "يحافظ على حياة أمتنا، ويظهر ثباتنا، وكماننا، ويحقق وجودنا أمام الأجانب"^(١٤)، وحينما قام مصطفى كمال عام (١٩٢٨م) بفرض قانون يجبر على استعمال الحروف اللاتينية في اللغة التركية بدلاً من الحروف العربية ولقد كان الهدف من ذلك هو رفض اللغة العربية لغة الإسلام، ولغة التعليم الديني في تركيا، وتبع تغيير اللغة التركية قيام مصطفى كمال في عام (١٩٣٢م) بترجمة القرآن، وفرض الأذان باللغة التركية، وقراءة خطبة الجمعة بالتركية الجديدة، وقف النورسي ضد هذا التغيير ولم يرض به، وبيّن أخطار هذا التغيير وعدواته للأسلام، ورفض إقامة الأذان باللغة التركية وسجن بسببه السجن^(١٥)، وكذلك رفض فرض التبرج ومنع الحجاب في تركيا^(١٦).

سادساً: جهوده العلمية ومؤلفاته:

ترك النورسي ورائه تراثاً فكرياً كثيراً تقدر بمائة وثلاثين رسالة، وسُميت هذه الرسائل برسائل النور، وقد وصف النورسي رسائله بأنها تفسير للقرآن الكريم، كما قال: "إن رسائل النور برهان باهر للقرآن الكريم، وتفسير قيم له، وهي لمعة براقعة من لمعات إجازته المعنوي، ورشحة من رشحات ذلك البحر، وشعاع من تلك الشمس، وحقيقة ملهمة من كنز علم الحقيقة، وترجمة معنوية نابغة من فيوضاته"^(١٧). كان تأليف (رسائل النور) ونشرها شيئاً متميزاً وفريداً من تاريخ الدعوة الإسلامية المعاصرة، ولم يكن النورسي يكتب كثيراً من رسائله بيده وإنما كان يملئ أغلب هذه الرسائل على بعض طلابه في حالات من الجيشان الروحي والوجداني، وبعد ذلك تتداول النسخة الأصلية بين الطلاب الذين يقومون بدورهم باستنساخها باليد، ثم ترجع هذه النسخ جميعها إليه، لكي يقوم بتدقيقها واحدة تلو واحدة، وتصحيح أخطاء الاستنساخ إن وجدت. وبقيت "رسائل النور" عشرين سنة تنتشر بهذه الطريقة، وبعد ذلك طبعت لأول مرة بـ(الرونيو) ولم يقدر لها أن تطبع في المطابع الاعتيادية إلا سنة (١٩٥٦م) هذا باستثناء رسالة الحشر، التي طبعت منها خفية في إستانبول بوساطة أحد طلاب النور^(١٨). وما طبعت إلى الآن من رسائله جُمع في تسع مجلدات كبيرة، قام بترجمتها إلى اللغة العربية الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، وهذه الكتب النحو الآتي: (الكلمات)، (المكتوبات)، (اللمعات)، (الشعاعات)، (إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز)، (المتنوي العربي النوري)، (الملاحق في فقه دعوة النور)، (صيقل الإسلام)، (سيرة ذاتية).

المبحث الأول: تعريف الصحابة ورأي النورسي في ذلك

تعريف الصحابة لغةً:

قال ابن فارس: "الصاد والحاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقارنَةِ شيءٍ ومقاربتِهِ. من ذلك الصَّاحِبُ والجمع الصَّحْبُ... وكلُّ شيءٍ لاعم شيئاً فقد استصحبه"^(١٩) فمعاني الصحبة في اللغة العربية تدور حول المقارنة والمقاربة والملازمة والعشرة قليلاً كان أو كثيراً، فعلى هذا أخرج الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) بسنده إلى أبي بكر الباقلاني (٤٠٣هـ) أنه قال: "لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي أَنَّ القَوْلَ: «صَاحِبِي» مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّحْبَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ قَدَرٍ مِنْهَا مَخْصُوصٍ، بَلْ هُوَ جَارٍ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبَ عَيْزَهُ، قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً... وَكَذَلِكَ يُقَالُ: صَحِبْتُ فلَانًا حَوْلًا وَدَهْرًا وَسَنَةً وَشَهْرًا وَيَوْمًا وَسَاعَةً، فَيُوقَعُ اسْمُ المُصَاحِبَةِ بِقَلِيلٍ مَا يَقَعُ مِنْهَا وَكَثِيرِهِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ فِي حُكْمِ اللُّغَةِ إِجْرَاءَ هَذَا عَلَى مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ (ﷺ) وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ"^(٢٠).

تعريف الصحابة اصطلاحاً:

المشهور عند المحدثين أن الصحابيَّ: "هو من لقي النبي (ﷺ) مؤمناً به، ومات على الإسلام"^(٢١). ونجد هذا التعريف بوضوح عند الإمام البخاري حيث قال: "وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ (ﷺ)، أَوْ رَأَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ"^(٢٢)، وكذلك نجد أن النورسي اشترط رؤية النبي ولقائه مع الإيمان به وتصديقه في تعريف الصحابة كما قال: "إن الصحابة الكرام قد رأوا الرسول (ﷺ) عياناً ثم آمنوا به وصدّقوه"^(٢٣). وأفصح عن رؤية النبي ولقائه حال كونه نبياً ورسولاً بوضوح حينما قال: "صحبة الصحابة الكرام للنبي (ﷺ) كانت بنور النبوة، إذ كانوا يصحبونه في حالة كونه نبياً ورسولاً"^(٢٤). وكذلك نرى أن النورسي توسع في تعداد الصحابة لكل من رأى النبي ولو لساعة من الزمن، وذلك لشرف منزلة النبي (ﷺ)، حيث قال: "إن الصحبة النبوية إكسير عظيم، لها من التأثير الخارق ما يجعل الذين يتشرفون بها لثيقة واحدة ينالون من أنوار الحقيقة ما لا يناله من يصرف سنين من عمره في السير والسلوك؛ ذلك لأن في الصحبة انصباغاً وانعكاساً لأنوارها. إذ يستطيع المؤمن بانعكاس ذلك النور الأعظم أن يرقى إلى مراتب سامية ودرجات رفيعة، وأن يحظى بالتبعية والانتساب بأرفع المقامات"^(٢٥) ومن العجب أنه يذكر المقارنة بين الصحابة الكرام الذين شاهدوا النبي (ﷺ) ورأوه وعاشوه وناصروه، مع الذين يزعمون ويدعون أنهم التقوا بالنبي (ﷺ) يقظة بعد وفاته. وهذا شيء لم ولن يحصل لأحد؛ لا للصحابة الكرام ولا لمن جاء بعدهم، ورؤيته بعد موته يقظة غير ممكنة كما جزم به المحققون من أهل العلم، فلو كان صح رؤيته من بعد موته يقظة لأصبح كل من رآه من الصحابة، ولأمكن بهذا الادعاء بقاء الصحبة إلى يوم القيامة^(٢٦)، وهذا لم يقل به أحد من أهل العلم. وكل

ما ورد في هذا هو قوله (ﷺ): «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقِظَةِ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»^(٢٧). وقوله: «مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنِي»^(٢٨). وقوله: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسَيَّرَانِي فِي الْيَقِظَةِ، أَوْ لَكَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقِظَةِ. لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي»^(٢٩) هذه الأحاديث الصحيحة تدل على إمكانية رؤية النبي في المنام شرعاً وعقلاً مما لا خلاف فيه بين العلماء، فمن رآه بأوصافه المذكورة في كتب السنن فقد رآه حقاً لأن الشيطان لا يَتَمَثَّلُ به، لكنها لا تدل على رؤية النبي يقظة بعد مماته بل هي غير ممكنة. والذي ذكره النورسي (رحمه الله) في أن بعض الأولياء تشرفوا برؤية المصطفى بعد مماته، كلام ليس عليه دليل، ولم يحصل لأحد مهما كان قدره، لأن هذا يقتضى خروج النبي من قبره ورجوعه إلى الدنيا مما يخالف الدليل القرآني والعقل السليم والإجماع، فقال تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ} {المؤمنون: ١٥-١٦}. الآية تؤكد أن الموتى لا يخرجون من قبورهم إلا يوم القيامة. والعقل السليم ترى بأن الموتى ماداموا كذلك على حالتهم في قبورهم فلا يمكنهم الخروج واللقاء مع الأحياء. وينقل ابن حزم الإجماع على عدم رجوع الأنبياء إلى الدنيا حتى يوم البعث بقوله: «وَأَنْتَقُوا أَنْ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمِيعَ أَصْحَابِهِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِينَ يُبْعَثُونَ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ»^(٣٠). لذلك نرى أن النورسي (رحمه الله) لم يكن موفقاً في إيراد هذه المسألة حينما يقارن بين الصحابة الكرام وبين المدعين لرؤية النبي ولفاته يقظة بعد وفاته. وهذا هو قوله: "ومن هذا السر نرى أنه لا يستطيع أن يرقى أعظم ولي من أوليا الله الصالحين إلى مرتبة صحابي كريم للرسول الأعظم (ﷺ)، بل حتى لو تشرّف أوليا صالحون مرارا بصحبة النبي (ﷺ) في الصحوة، كجلال الدين السيوطي مثلاً، وأكرموا بلفاته يقظة في هذا العالم، فلا يبلغون أيضاً درجة الصحابة. لأن صحبة الصحابة الكرام للنبي (ﷺ) كانت بنور النبوة، إذ كانوا يصحبونه في حالة كونه نبياً رسولاً. أما الأوليا الصالحون فإن رؤيتهم له (ﷺ) إنما هي بعد وفاته، أي بعد انقطاع الوحي، فهي صحبة بنور الولاية، أي إن تمثل الرسول (ﷺ) وظهوره لنظرهم إنما هو من حيث الولاية الأحمدية، وليس باعتبار النبوة. فما دام الأمر هكذا، فلا بد أن تتفاوت الصحبتان بمقدار سموّ درجة النبوة وعلوّها على مرتبة الولاية"^(٣١).

المبحث الثاني: موقف النورسي في فضائل الصحابة الكرام

امتاز الصحابة الكرام بالصفات الطيبة والأعمال الصالحة والسيرة الحسنة والأخلاق الحميدة، التي جعلتهم أهلاً ليكونوا أصحاباً وزُراء لخير البرية (ﷺ). ولذلك كثر علماء السلف الثناء عليهم، والنورسي هو ممن أثنى عليهم كثيراً، والناظر إلى مؤلفاته يرى جلياً كيف يثني النورسي على الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين)، ويرى أنه لا يوازي أحد الصحابة الكرام، وأنهم صفوة الناس وسادات هذه الأمة وأفضلها ليس لمن بعدهم فحسب بل أنهم أفضل البشرية كلها بعد الأنبياء حيث يقول: "إن إجماع أهل السنة والجماعة على أن الصحابة الكرام هم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام"^(٣٢)، ويرى أنه لا يبلغ أحد فضائلهم فقال: "فلا يبلغ أحد من حيث الفضائل الكلية منزلة الصحابة الكرام الذين أثنى الله تعالى عليهم في قرآنه المبين ووصفهم في التوراة والإنجيل"^(٣٣)، وهناك نصوص كثيرة من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة تدل على فضائل الصحابة الكرام (رضي الله تعالى عنهم)، وقد استدلل النورسي (رحمه الله) ببعض هذه الآيات والأحاديث على فضائل الصحابة، منها:

أولاً: القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ} {الفتح: ٢٩}. قال النورسي بعد إيراد هذه الآية الكريمة: "هذه الآية صريحة في معناها من أن الصحابة الكرام هم أفضل بني الإنسان بعد الأنبياء عليهم السلام لما يتحلون به من سجايا سامية ومزايا راقية، وفي الوقت نفسه تبيّن ما تتصف به طبقات الصحابة في المستقبل من صفات ممتازة مختلفة خاصة بهم، كما تبيّن بالمعنى الإشاري -لدى أهل التحقيق- إلى ترتيب الخلفاء الذين سيخلفون مقام النبي (ﷺ) بعد وفاته، فضلاً عن إخبارها عن أبرز صفة خاصة بكل منهم مما اشتهروا به. وذلك فإن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ يدل على سيدنا الصديق رضي الله عنه المتّصف بالمعينة المخصوصة والصحبة الخاصة، بل بوفاته أولاً دخل ضمن معيته أيضاً. كما أن قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ يدل على سيدنا عمر رضي الله عنه الذي سيهز دول العالم ويرعبهم بفتوحاته، وسيشتهر بعدالته على الظالمين كالصاعقة. وتخبر الآية بلفظ: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ عن سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي لم يرض بآراقة الدماء بين المسلمين حينما كانت تتهدد أعظم فتنة في التاريخ، فضّل بكمال رحمته ورأفته أن يضحى بروحه ويسلم نفسه للموت، واستشهد مظلوماً وهو يتلو القرآن الكريم، كما أن قوله تعالى: ﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ يشير إلى أوضاع سيدنا علي رضي الله عنه الذي باشر مهام الخلافة بكمال الاستحقاق والأهلية وهو في كمال الزهد والعبادة والفقر والاقتصاد واختار الدوام على السجود والركوع كما هو مصدق عند الناس. فضلاً عن إخبارها أنه لا يكون مسؤولاً عن حروبه التي دخلها في تلك الفترة وفي المستقبل، والذي كان يبتغي فيها فضلاً من الله ورضواناً" قوله تعالى: {فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّاهِدِينَ وَالصَّالِحِينَ} {النساء: ٦٩}، قال النورسي في هذه الآية: "أنها"

تبين الطوائف الأربع الذين نالوا في النوع البشري نعمة سلوك طريق الاستقامة؛ مشيرة بـ(النبیین) إلى سيدهم محمد(عليه السلام)، وبـ(الصدیقین) إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبـ(الشهداء) إلى عمر وعثمان وعلي، فالآية الكريمة تُخبر عن الغيب وتُبين لمعة إعجاز بأن الذين يأتون بعد الرسول(ﷺ) (الصدیق ثم عمر ثم عثمان ثم علي(رضوان الله عليهم أجمعين)، سيستهدون ويتولون الخلافة^(٣٤).

٢- وقال تعالى: ﴿لَوْ مَثَلَهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَرْزِعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ ۖ يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الفتح: ٢٩]. يرى النورسي أن هذه الآية تُشير إلى نمو الصحابة وعلو شأنهم وقوتهم وثباتهم فيما بعد، حيث يقول:

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قال النورسي أن هذه الآية الكريمة "تبين آل العباء" وأورد في ذلك حديثاً عن أم المؤمنين عائشة الصديقة(رضي الله عنها) أنها قالت^(٣٥): «خَرَجَ النَّبِيُّ(ﷺ) غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرَحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٣٦).

ثانياً: السنة النبوية:

١- قال النبي(ﷺ): «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَهُ»^(٣٧).

٢- قال رسول الله(ﷺ): (خيرُ القرونِ قُرْنِي)، هكذا أورد النورسي هذا الحديث^(٣٨) لكن لفظ الحديث كما أورده أهل الحديث لم يكن بلفظ(خير القرون)، بل ورد بلفظ آخر كما رواه الإمامان البخاري و مسلمٌ أنهما قالوا: «سُئِلَ النَّبِيُّ(ﷺ): أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: قُرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ»^(٣٩).

٣- ذكر النورسي رحمه الله حديثاً آخر روي عن النبي(ﷺ) أنه قال: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»، هذه الرواية وردت بعدة طرق عن أكثر من صحابي، لكن كل طرفها لم تخلو من الضعف بسبب وجود مجهول أو ضعيف أو متروك أو كذاب في سنده، وقد ضعف الحديث كل من ابن عبد البر والبيهقي وابن حزم والحافظ العراقي وابن حجر وابن ملقن وابن عراق والسيوطي والشوكاني وغيرهم. جمع كل طرق هذه الروايات صاحب كتاب(نظرات في حديث أصحابي كالنجوم) وحكم بضعف كل الروايات الواردة في هذا الحديث، لكن هناك حديث يعنى عن هذا الحديث الضعيف وهو حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه:

المبحث الثالث: عدالة الصحابة وموقف النورسي منها

يرى بديع الزمان النورسي أن جيل الصحابة الكرام يعد خير القرون، لسمو منزلتهم وقربهم من النبي(ﷺ)، فإنهم "يمثلون اللبنة الأولى في تأسيس صرح الإسلام، وهم الصف الأول في نشر أنوار القرآن"^(٤٠). فهؤلاء جميعاً رضوان الله عليهم "هم رواد الحق وعشاقه، وهم التواقون إلى الصدق والعدل، لأنه قد تبين في عصرهم قبْحُ الكذب ومساوئُه، وجمالُ الصدق ومحاسنه بوضوح تام، بحيث أصبح البون شاسعاً بين الصدق والكذب، كالبعد بين الثريا والنثرى وبين العرش والفرش!!"^(٤١)، والصحابة الكرام لشدة ملازمتهم الصدق وعدم تحديدهم عنه "فقد تقرّر لدى علماء الحديث والفقهاء (أن الصحابة عدول)، رواياتهم لا تحتاج إلى تزكية، كل ما رووه من الأحاديث عن النبي(ﷺ) صحيح". فهذه الحقيقة المذكورة حجة قاطعة على اتفاق هؤلاء العلماء^(٤٢) وكذلك يرى النورسي أن الصحابة الكرام كلهم عدول حيث يقول: "إجماعُ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين وهم العدول"^(٤٣) وجدير بالذكر أن النورسي مع أنه ينقل صراحة بأن الأمة قد اتفقت على عدالة الصحابة الكرام، لكنه يُعزّر بأن هذه العدالة لايعني أنهم معصومون من الخطأ، بل يقول أنهم بشر مثلنا وقد يحدث الخطأ من قبلهم، كما قال: "اتَّفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهُمْ عُذُورٌ صَادِقُونَ، عَلِمًا أَنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا، لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْهُمْ مِنْ خَطَايَا"^(٤٤) موضوع عدالة الصحابة لها أهمية كبيرة في الإسلام لأن مدار الإسلام متوقف على صحة ما نقله الصحابة الكرام مما سمعوه وشاهدوه من النبي(ﷺ) إلى من جاء بعدهم من التابعين، كما قال النورسي: "إن مدار الاجتهادات ومصدر الأحكام الشرعية هو عدالة الصحابة وصدقهم"^(٤٥). وسبب هذه الثقة بالصحابة الكرام تعود إلى أن "الصحابة الكرام رضوان الله عليهم الذين كانوا يملكون الهمم العالية والخلق الرفيع واستناروا بنور صحبة شمس النبوة، لا ريب أنهم ترفعوا عن الكذب الممقوت القبيح الموجود في بضاعة مسيلمة الكذاب ونجاساتها الموجبة للذلة والهوان -كما هو ثابت- وتجنبوا الكذب كتجنبهم الكفر الذي هو صنوُه، وسعوا سعياً حثيثاً في طلب الصدق والاستقامة والحق، وتحروهُ بكل ما أوتوا من قوة وعزم، فشغفوا به ولا سيما في رواية الأحكام الشرعية وتبليغها، تلك الأحكام المتسمة بالحسن وبالجمال القمينة بالمباهاة والفخر، والتي هي وسيلة للعروج صعوداً إلى الرقي والكمال، والموصولة السبب بعظمة الرسول(ﷺ) الذي تنورت بنور شعاعه الحياة البشرية"^(٤٦).

المبحث الرابع: أسباب عدم لحاق الناس بالصداية الكرام في منظور النورسي

منزلة الصحابة الكرام في الإسلام ومكانتهم في قلوب المؤمنين ودورهم في نشر الإسلام وخدمته وعلو شأنه؛ لا يشك فيه المسلم. و"لأن الصحابة الكرام هم مؤسسو الإسلام، وجذور شجرة الإسلام المنيرة، وبداية الخطوط الأساسية لبنى الإسلام، وركيزة المجتمع الإسلامي وأئمة، وأقرب الناس إلى شمس النبوة المنيرة وسراج الحقيقة.. فعمل قليل منهم هو عظيم جليل، وخدمة ضئيلة يقدمونها هي جسيمة كثيرة، فلا يمكن للحاق بهم وإدراكهم إلا أن يكون المؤمن صاحبياً مثلهم"^(٤٧). ولذلك من الجدير بالذكر أن يُذكر موقف النورسي في أن كل من جاءوا بعد الصحابة الكرام لا يقتدرون أن يكونوا مثل الصحابة الكرام ولا يستطعون للحاق بهم، وذلك من عدة وجوه، منها^(٤٨):

١- لا يمكن للحاق بالصحابة الكرام في الاجتهاد واستنباط الأحكام وإدراك مرضاة الله تعالى من خلال كلامه، لأن هؤلاء الصحابة الكرام كانوا يكسبون من الملكة على الاستنباط والاجتهاد في وقت قصير ربما في يوم واحد أو شهر واحد، مما لا يمكن لغيرهم أن يحصلوا عليها في عشر سنوات بل في مائة سنة حتى وإن كانوا في مستوى ذكائهم واستعدادهم، ذلك لأن الأنظار في الوقت الحاضر متوجهة إلى نيل حياة دنيوية رغيدة دون سعادة الآخرة الأبدية وحياة النعيم فيها، فالأنظار مصروفة عن الآخرة اليوم بخلاف زمن هؤلاء الأخيار.

٢- لا يمكن للحاق بالصحابة الكرام في قربهم من الله تعالى بحطى الولاية، فالإنسان يمكنه أن ينال قرب من الله بصورتين، كلاهما موجودة لدى الصحابة الكرام، وهما: أن الصحابة الكرام ورثة النبوة، والنبوة هو انكشاف أقرية الله تعالى من عبادته، ولذلك هم يحظون بهذا الإنكشاف دون غيرهم، فهذه هبة محضة منه تعالى خاصة بهم وليس كسبا. أما الصورة الثانية: من التقرب إلى الله فهي كسبية طويلة، فهؤلاء الصحابة قد وفقوا إلى فناء النفس الأمارة بالسوء وقتلها، لأن نفوس الصحابة كانت مزكاة ومطهرة، فنالوا كثيراً من أنواع العبادة وضروباً مختلفة من ألوان الشكر والحمد بأجهزة النفس العديدة، بينما غيرهم لن ينالوا هذه الدرجة الرفيعة من التقرب مهما حاولوا.

٣- لا يمكن إدراك الصحابة الكرام في فضائل الأعمال وثواب الأفعال وجزاء الآخرة، لأنهم كانوا جنداً مرابطاً لساعات من الزمن في ظروف صعبة جداً، فهؤلاء كانوا ينصرون النبي وآمنوا به حين كذبه القریش، ويدافعون عنه حينما كان العرب والعجم يحاربونه، وكانوا يجاهدون لإرساء دعائم الإسلام ونشر أحكام القرآن، وإعلانهم الحرب على العالم أجمع باسم الإسلام، فهو مرتبة عظيمة وخدمة جليلة لا ترقى إليها غيرهم مهما كانوا يعملونه من بعد الصحابة الكرام.

٤- ليس بإمكان أحد أن يصل إلى مرتبة هؤلاء الصحابة الكرام لأنهم يمثلون اللبنة الأولى من تأسيس صرح الإسلام، وهم الصف الأول في نشر أنوار القرآن، فلهم إذن قسط وافر من جميع حسنات الأمة حسب القاعدة: (السبب كالفاعل)، فالأمة الإسلامية أثناء ترديدها: (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم) إنما تبين ما لئال والصحب الكرام من حظ وافر في حسنات الأمة جميعها، ولذلك لا يمكن لأحد للحاق بهم.

المبحث الخامس: موقف النورسي من الفتن التي وقعت بين الصحابة الكرام

يرى النورسي أن هناك عدة أسباب لحدوث الفتن في زمن الخلافة الراشدة منها:

١. اليهود.
٢. ضربات الخليفة عمر للقوميين الذي دمر سلطانهم وأزلت دولتهم وأبطل دينهم.
٣. دخول أقوام كثيرة متباينة وغير متجانسة في باطنها ومتناقضة مع عقيدة الإسلام، إلى حظيرة الإسلام.
٤. المنافقين الدسائين^(٤٩) ما ذكره هنا من الأسباب هو ما يختص عهد الخليفة الراشد عمر (رضي الله عنه)، أما ما حدثت في عهد الخليفة الراشد الرابع علي (رضي الله عنه) فكان أسبابها حسب الواقعة التي حدثت أكثر مما ذكر، فمثلاً في وقعة الجمل الذي دارت رحاها بين الخليفة الراشد علي من جهة وبين طلحة والزبير وعائشة (رضي الله عنهم اجمعين) من جهة أخرى، يسميها النورسي بأنها: "معركة بين العدالة المحضة والعدالة الإضافية (النسبية)"^(٥٠)، فيرى النورسي أن سبب نشوب الحرب بينهما تعود إلى اجتهاد كل طرف منهم بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله تعالى ومصالحة الإسلام، ولذلك يقول: "القاتل والمقتول كلاهما في الجنة، وكلاهما مأجوران مثابان، رغم أن اجتهاد الإمام علي (رضي الله عنه) كان صواباً ومخالفه مجانب للصواب. وهؤلاء المخالفون ليسوا اهلاً للعقاب الأخرى، إذ المجتهد لله إذا أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، أي أنه ينال ثواب بذله الجهد الاجتهاد، وهو نوع من العبادة، ومعذور في خطئه"^(٥١). أما ما وقع من حرب بين الخليفة الراشد الإمام علي وبين معاوية (رضي الله عنهما) في واقعة (صفين)، فموقف النورسي تجاهه يقول: "هي حرب بين الخلافة والسلطنة - الملك الدنيوي - أي: أن الإمام علياً (رضي الله عنه) قد اتخذ أحكام الدّين وحقائق الإسلام والآخرة أساساً، فكان يُضجّي بقسمٍ من قوانين الحكْم والسلطنة وما

تَقْتَضِيهِ السِّيَاسَةُ مِنْ أُمُورٍ فِيهَا إِجْحَافٌ، فِي سَبِيلِ الْحَقَائِقِ وَالْأَحْكَامِ.. أَمَا سَيَدُنَا مُعَاوِيَةُ وَمَنْ مَعَهُ، فَقَدِ التَّرَمُّوا الرَّحْمَةَ الرَّحْمَةَ الشَّرْعِيَّةَ وَتَرَكَوْا الْأَخْذَ بِالْعَزِيمَةِ، لِأَجْلِ إِسْنَادِ الْحَيَاةِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِسِيَاسَاتِ الْحُكْمِ وَالِدَوْلَةِ، فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ مُضْطَرَّرِينَ فِي الْأَخْذِ بِهَذَا الْمَسْلُوكِ فِي عَالَمِ السِّيَاسَةِ.. لِذَا رَجَّحُوا الرَّحْمَةَ الرَّحْمَةَ عَلَى الْعَزِيمَةِ، فَوَقَعُوا فِي الْخَطِّ" (٥٢). أما ما حدث بين الحسن والحسين (رضي الله عنهما) وبين الأمويين، فيرى النورسي أنه "صراع بين الدين والقومية، إذ اعتمد الأمويون على جنس العرب في تقوية الدولة الإسلامية وقدموهم على غيرهم، أي فضلوا رابطة القومية على رابطة الإسلام" (٥٣) ثم يقول أن هذا ما فعله الأمويون قد أضر بالإسلام من جهتين:

١- آذوا الأقوام الأخرى بنظرتهم هذه، فولدوا فيهم الكراهية والنفور.
٢- أن الأسس المتبعة في القومية والعنصرية أسس ظالمة لا تتبع العدالة ولا توافق الحق (٥٤).
الذي ذهب إليه النورسي هنا ليس عليه دليل، بل ليس واقعي في الحقيقة لأن الصراع بين سبطيني النبي وريحانته وبين الأمويين لم يكن له علاقة بما قاله النورسي، فإذا كان سببه هو أن الأمويين اعتمدوا على جنس العرب في تقوية الدولة الإسلامية فهذا ليس أمراً معيباً، ولم يُذكر في كتب التاريخ بأن أحداً من أقوام أخرى غير العرب اعترض أو انتقد الأمويين على ذلك، ولم يذكر المصادر والمراجع أن الحسنين كان هو مشكلتهما مع بني الأموية. هذا الذي ذكر هنا هو سرد لما حدثت من الفتن وأسبابه زمن الصحابة الكرام في منظور النورسي، ولكن النورسي له موقف خاص تجاه ما حصل، وكيف يجب أن يتعامل المسلم مع هذه الفتن الذي مضى عليه عهد طويل من الزمن، فيقول النورسي في ذلك:

١- أن ما حصلت بين الصحابة أنها نتيجة الاجتهاد، والأمر ناشيء من الاجتهاد معفو (٥٥).
٢- مناقشة وذكر ما حصل بين الصحابة فيها ضرير، إذ تُثير نزعتين متضادتين هما: نزعة تقف ضد محبة آل البيت، وأخرى تغلو حبهم كالرافضة فيتضرر الإسلام نتيجة ذلك (٥٦).

٣- الذم واللعنة ليسا كالممدح والمحبة، فهما لا يدخلان من الأعمال الصالحة، فإن كانا على غير حق ففيهما ضرر كبير وإثم عظيم، ولذلك عدم ذكر هذا لا بأس به بل هو شيء جيد، ولم يَأْثَمْ به ساكته ومآنه (٥٧).

٤- استنادا إلى هذه الحقيقة: أن الذم واللعنة إن كان على غير حق ففيهما ضرر كبير، وإن كانا على حق فلا ثواب فيه، اتخذ أهل الحقيقة وأهل السنة وفي مقدمتهم الأئمة الأربعة والأئمة الاثنا عشر من أهل البيت، اتخذوا لأنفسهم قاعدة سامية. فقالوا: لا يجوز مناقشة ما حدث بين المسلمين من الفتن وليس فيها نفع، بل فيها ضرر (٥٨).

٥- لا يليق قطعاً بالمؤمن الحبيب ولا بوظيفته المقدسة في هذا الوقت أن يهمل الذين ينزلون ضرباتهم بالقضية بالإسلام فعلاً، ممن يستحقون اللعنة والذم بألوف المرات، ويذهب إلى أزمان غابرة ليتحرى في الأحوال التي لم يأمر الشرع بالتحري فيها والتي لا جدوى منها بل فيها ضرر (٥٩).

٦- المعركة التي نشأت بين الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة الكرام كانت "معركة بين العدالة المحضة والعدالة الإضافية (النسبية)" ولذلك تجد بعض الصحابة في كلا طرفين، ولأجل كل هذا فقد اتخذ أهل السنة والجماعة القاعدة الأساسية الشرعية وهي عدم جواز فتح أبواب تلك الفتن فقالوا: "من محاسن الشريعة سدّ أبواب الفتن": وقد طهر الله أيدينا فنطهر ألسنتنا" (٦٠).

المبحث السادس: رد شبهات الطاعين في الصحابة الكرام

أورد النورسي عدة شبهات حول الصحابة ومكانتهم، ثم ردّ عليها بأسلوب رائع وجميل، فمن هذه الشبهات:

الشبهة الأولى: إيماننا نحن أقوى من إيمان الصحابة لأننا آمنّا بالرسول دون أن نراه، لكن هؤلاء الصحابة رأوه ثم آمنوا به وصدقوه.
لا يُنكر أن هناك عدة أحاديث جسانٍ تدل على أن الذين يأتون بعد النبي ويؤمنون به دون أن يروه، فيكون لهم أجر عظيم، وصفهم النبي (ﷺ) بأنهم إخوانه، وهم على خير كبير، وأنهم أفضل الخلق إيماناً، وأعجب الناس إيماناً، وقال في حقهم: طوبى لهم عدة مرات، وقال: يصلون إلى منازل الأنبياء في الجنة، لكن يبدو أن هذه الأحاديث ليست على عمومها كما قال ابن عبد البر (٦١) بل هو مثل الخيرية القرون لأوّل هذه الأمة في بداية أمرها لأنّ الصحابة الكرام "آمنوا حين كفر الناس، وصدقوه -النبي- حين كذب الناس، وعزّروه، ونصروه، وأووه بأموالهم وأنفسهم، وقاتلوا غيرهم على كفرهم، حتى أدخلوهم في الإسلام... إن قزبه إنما فضّل، لأنهم كانوا غرباء في إيمانهم، لكثرة الكفار، وصبرهم على أذاهم، وتمسكهم بدينهم، وإنّ آخر هذه الأمة إذا أقاموا الدين، وتمسكوا به، وصبروا على طاعة ربهم في حين ظهور الشرّ، والفسق، والهزج، والمعاصي، والكبائر، كانوا عند ذلك أيضاً غرباء، وزكّت أعمالهم في ذلك الزمن، كما زكّت أعمال أوائلهم" (٦٢). ولذلك كل من أقام الدين وتمسك به وصبر على الطاعة فيكون مثل ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام. مسألة تفضيل الصحابة على من بعدهم هو مما لا نزاع فيها، لأنّ ذكر فضلهم قد ورد في الصحيحين وفي

القرآن الكريم أيضاً، مع أن ما ورد في خيرية غيرهم، جاء في غير الصحيحين، ففي مثل هذا الحال يقدم خبرهما على ماجاء في غيرهما، مع أن الخيرية في من جاء بعد الصحابة مقيدة بالإيمان مع عدم رؤيته (ﷺ)، والخيرية من هذا الوجه لا تستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة^(٦٣)، فهو "يخص بعض الفضائل الصحابة، وهو بحق بعض الأشخاص"^(٦٤)، والجمهور على أن فضل الصحابة "لا يعدله شيء لمشاهدة المصطفى (ﷺ) وأما من سبق إليه بالهجرة أو النصر وضبط الشرع وتبليغه لمن بعده فلا يعدله أحد ممن بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة وبه يجمع بين الأحاديث"^(٦٥) فيرى النورسي أن الصحابة الكرام كانوا أفضل من غيرهم لأنهم "قد وقفوا أمام جميع الثورات الفكرية في العالم أجمع، والتي كانت تُعادي حقائق الإسلام وتُصدِّدُها، فأمنوا إيماناً راسخاً صادقاً خالصاً مع أنهم لم يروا من الرسول الكريم (ﷺ) بعده إلا ظاهراً صورته الإنسانية، بل آمنوا به أحياناً من دون أن يروا منه مُعجزةً، وأصبح إيمانهم من الرِّسوخِ والمتانة ما لا تُزعزعه جميع تلك الأفكار العامة المناهضة للإسلام، بل لم تُؤثِّر ولو بأدنى شبهة أو وسوسة"^(٦٦)، بينما غيرهم مع أنهم آمنوا بالنبي (ﷺ) لأنهم رأوا بعين العقل شخصية الرسول الكريم المعنوية المهيبة بالمعجزات الثابتة، لكن مع هذا لا يقارن بين إيمان راسخ صادق مخلص للصحابة الذي كالطود الشامخ، مع إيمان من جاء بعدهم لأن "إيمانهم يهوي في شباك الشبهات بمجرد كلام يطلقه فيلسوف مادي أوربي"^(٦٧).

الشبهة الثانية: الصحابة الكرام أخذوا بأمر الدنيا ومتطلباتها وأقبلوا عليها ولم يدعوا، فكيف يكون حالهم كأعظم ولي من أولياء الله الصالحين^(٦٨).

يرد النورسي على هذا الطعن بأن للدنيا ثلاثة وجوه:

أحدها: أن للدنيا وظيفة وهي كمرآة لبيان آثار أسماء الله الحسنى.

وثانيها: أن الدنيا مزرعة الآخرة والجنة، وموضع أزهار أزاهير الرحمة الإلهية.

وثالثها: أن الدنيا لعب أهل الدنيا وأهوائهم، ويكون ستار الغافلين ولذلك هذا الوجه قبيح ودميم^(٦٩).

فالتأمل لحياة الصحابة يرى جلياً بأنهم لم يدعوا الدنيا بالكلية ولم يبالبغوا في حبها والتمسك بها بحيث ينسوا الآخرة، فهؤلاء الكرام لم يكونوا زهادا متفرغين للعبادة فقط بحيث يكونوا عالة على المجتمع، بل عملوا واكتسبوا واعتمدوا على عملهم وما عملت أيدهم لكنهم لم يجعلوا الدنيا أكبر همهم وأعلى أساميتهم، "ومن هنا كانت دنيا الصحابة الكرام متوجهة إلى الوجهين الأولين من الدنيا، فعدَّوها مزرعة الآخرة، وزرعوا الحسنات وجنَّوا الثمرات البائنة من الثواب الجزيل والأجر العظيم، واعتبروا الدنيا وما فيها كأنها مرآة تعكس أنوار تحليات الأسماء الحسنى، فتأملوا فيها وفكروا في جنباتها بلهفة وشوق، فتقرَّبوا إلى الله أكثر؛ وفي الوقت نفسه ترَكُّوا الوجه الثالث من الدنيا وهو وجهها الفاني المتطَّلِعُ إلى شَهواتِ الإنسان وهواه"^(٧٠).

الشبهة الثالثة: من أين نشأ ادعاء الأفضلية تجاه الصحابة مع أنهم رجال ونحن رجال؟

الواقعة في سلف الأمة والصحابة الكرام وعلماء المسلمين ورميهم بالجهل، وعدم الفهم، واتهامهم بالسذاجة، امرٌ خطير ومن علامات أهل البدع، لأن الصحابة الكرام خير قرون هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقاد ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما ثبتت ذلك عن النبي (ﷺ)، ولا شك أنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة، هذا لا يدفعه أحد ولا ينكره إلا من كابر المعلوم، وأضله الله على علم، لكن مع الأسف كما قال ابن رجب: «وقد ابتلينا بجهلة من الناس يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم، فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم؛ لكثرة بيانه ومقاله، ومنهم من يقول: هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين... وهذا تنقص عظيم بالسلف الصالح وإساءة ظن بهم ونسبته لهم إلى الجهل وقصور العلم»^(٧١)، وقال أيضاً: "قلا يوجد في كلام من بعدهم من حق إلا وهو في كلامهم موجود بأوجز لفظ وأخصر عبارة، ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل إلا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يهتدي إليه من بعدهم ولا يلم به، فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعاً لمن تأخر عنهم"^(٧٢) فيرى النورسي أن الذين يرفضون أفضلية الصحابة الكرام على غيرهم أنهم قسمان: قسم من أهل العلم والدين والإخلاص يقصدون بذلك أن يرغِّبوا الناس في الدين ولكي يحفزوا الشوق لدى المتقين وأهل الصلاح، فيقول النورسي: هؤلاء قلة وينتبهون بسرعة، لكن القسم الآخر: فهم مغرورون ومحبوبون بأنفسهم؛ فهؤلاء تحت ادعاء أنهم في مستوى المجتهدين العظام، يريدون أن يثبتوا انسلاخهم من المذاهب الفقهية، بل يحاولون إمرار إلحادهم وانسلاخهم من الدين بادعاء أنهم في مستوى الصَّحْب الكرام، فهؤلاء الضالون قد وقعوا في هاوية السفاهة حتى غوا معتادين عليها، بل تراهم يبررون لأنفسهم ويقولون: "إنَّ هذه المسائل إنما هي مسائل اجتهادية، والمذاهبُ الفقهيةُ متباينةٌ في أمثال هذه المسائل، وهم رجالٌ مثلنا قد اجتهدوا وربما يخطئون، ونحن أيضاً رجالٌ

أمثالهم، يُمكننا أن نجتهد مثلهم، إذا نُؤدّي العبادات بالشكل الذي يروق لنا نحن، أي: لسنا مُضطَرَّين إلى اتّباعهم!!". فهؤلاء التّعسّأ يخلون ربة المذاهب عن أنفسهم بهذه الدّسيسة الشّيطانيّة، فما أواها من دسيسة وما أرخصها من تَبَريرٍ! إنهم عندَ ما رأوا أن دسيستهم لا تكمل حلقاتها عندَ حدِّ التّعرُّوض للمجتهدين العظام، بدؤوا يتعرَّضون للصّحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، حيثُ إنَّ المجتهدين يحمّلون النظريّات الدّينيّة وحدَها، وهؤلاء الضّالّون يرومون هدْم الضّروريّات الدّينيّة وتغييرها، فلو قالوا: "نحن أفضل من المجتهدين" لم تنته قضيتهم، حيثُ إنَّ ميدان المجتهدين النّظريّ في المسائل الفرعيّة، دون النّصوص الشرعيّة، إذا تراهم وهم مُنسلخون من المذاهب يبدؤون بمسّ الصّحابة الأجلّ الذين هم حاملو الضّروريّات الدّينيّة. ولكن هيهات!"(٧٣).

الذاتة

بعد انتهاء هذه الدراسة توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

- ١- اشترط النورسي في تعريف الصحابة رؤية النبي ولفاته حال كونه نبيا رسولا مع الإيمان به وتصديقه.
- ٢- توسع النورسي في تعداد الصحابة لكل من رأى النبي ولو لساعة من الزمن، وذلك لشرف منزلة النبي (ﷺ).
- ٣- أن الصحابة الكرام هم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم السلام.
- ٤- لا يبلغ أحد من حيث الفضائل الكلية منزلة الصحابة الكرام، فلا يمكن اللحاق بهم وإدراكهم.
- ٥- الصحابة الكرام يمثلون اللبنة الأولى في تأسيس صرح الإسلام.
- ٦- اتفقت الأمة على أن الصحابة عدوّل صادقون، رواياتهم لا تحتاج إلى تزكية، كل ما رووه من الأحاديث عن النبي (ﷺ) صحيح.
- ٧- أن الأمة قد اتفقت على عدالة الصحابة الكرام، لكن هذه العدالة لايعني أنهم معصومون من الخطأ، بل أنهم بشرٌ مثلنا، لا يخلو أحدٌ منهم من خطأ.
- ٨- إن مدار الاجتهادات ومصدر الأحكام الشرعية هو عدالة الصحابة وصدقهم.
- ٩- أن ما حصل بين الصحابة من الفتن أنها نتيجة الاجتهاد، والأمر ناشيء من الاجتهاد معفو.
- ١٠- المعركة التي نشأت بين الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب وغيره من الصحابة الكرام كانت "معركة بين العدالة المحضة والعدالة الاضافية(النسبية)" ولذلك تجد بعض الصحابة في كلا طرفين، ولأجل كل هذا فقد اتخذ أهل السنة والجماعة القاعدة الأساسية الشرعية وهي عدم جواز فتح أبواب تلك الفتن.

فهرس المصادر

- ١- الاستنكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١.
- ٢- إشارات الإعجاز في مظان الايجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ٣- تجديد علم الكلام قراءة في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، د.أحمد محمد سالم، ط: الأولى، دار سوزلر، القاهرة، ٢٠١٠م.
- ٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي(٣٦٨-٤٦٣هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - لندن، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.
- ٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بيت السنة، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٤٢هـ.
- ٦- ذكريات عن سعيد النورسي، نجم الدين شاهينر، ترجمة: أسيد إحسان قاسم، ط: الأولى، دار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٢م.
- ٧- سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، دار سوزلر - إستانبول.
- ٨- شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي(٨٠٦هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم- ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٩- الشعاعات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ١٠- صيقل الإسلام، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.

- ١١- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (١٣٨٨هـ)، المكتبة السلفية - مصر، ط: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ.
- ١٢- فضل علم السلف على علم الخلف، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦-٧٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، دار الفاروق الحديثة، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٣- فيض التقدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦.
- ١٤- الكفاية في معرفه أصول علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)، التحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي، ط: الثانية، ١٤٣٥هـ.
- ١٥- الكلمات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ١٦- اللغات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ١٧- المثنوي العربي النوري، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ١٨- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت.
- ١٩- المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة بن محمد الفارابي، دار قرطبة، ط: الثانية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، المكتوبات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ٢٢- الملاحق، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط: الثانية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، دار سوزلر فرع القاهرة-مصر.
- ٢٣- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»، زكريا بن أحمد بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنكي المصري الشافعي (٩٢٦هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٤- منهج بديع الزمان النورسي في إثبات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته من خلال رسائل النور-دراسة عقدية تحليلية-، د. طارق جبار محمد صالح، رسالة الدكتوراه غير مطبوع في جامعة صلاح الدين- كلية العلوم الإسلامية، ٢٠٢٠م.
- ٢٥- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق - سوريا، ط: الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٢٦- نظرات في حديث أصحابي كالنجوم، صالح بن سعيد بن هلابي، من منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: السنة الثالثة، العدد الثاني، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- ٢٧- نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، فرع القاهرة، مصر، ط: الأولى، ٢٠١٠م.

هوامش البحث

(١) ينظر: نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي: ١٤.

(٢) سيرة ذاتية: ٦٤.

(٣) ينظر: المكتوبات: ٧٩ وصيقل الإسلام: ٢٤٢ وسيرة ذاتية: ٢٧٥.

(٤) الملاحق: ٤٠٠.

(٥) ينظر: سيرة ذاتية: ٣٧.

(٦) ينظر: ذكريات عن سعيد النورسي: ١٢١.

- (٧) سيرة ذاتية: ٤٨٧.
- (٨) ينظر: الشعاعات: ١٨٨.
- (٩) ينظر: الكلمات: ١١٧.
- (١٠) ينظر: سيرة ذاتية: ٣٥.
- (١١) ينظر: المصدر السابق: ٤١.
- (١٢) ينظر: سيرة ذاتية: ٤١.
- (١٣) صيقل الإسلام: ٥٢٧.
- (١٤) ينظر: المصدر السابق: ٥٢٣.
- (١٥) ينظر: تجديد علم الكلام: ٥٦.
- (١٦) اللغات: ٣٠٠.
- (١٧) الملاحق: ٢٢٠.
- (١٨) ينظر: سيرة ذاتية: ٢٤٥.
- (١٩) مقاييس اللغة: ٣/٣٣٥.
- (٢٠) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: ١٧٩/١-١٨٠.
- (٢١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي: ١٢٠/٢، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ١١١.
- (٢٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، باب فضائل أصحاب النبي (ﷺ)، قبل الحديث رقم (٣٦٤٩).
- (٢٣) الكلمات: ٥٧١.
- (٢٤) الكلمات: ٥٦٤.
- (٢٥) الكلمات: ٥٦٤.
- (٢٦) فتح الباري لابن حجر: ١٣/٣٨٥.
- (٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: من رأى النبي (ﷺ) في المنام، رقم (٦٥٩٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب قول النبي (ﷺ): من رآني في المنام فقد رآني، رقم (٢٢٦٦).
- (٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: التعبير، باب: من رأى النبي (ﷺ) في المنام، رقم (٦٥٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب قول النبي (ﷺ): من رآني في المنام فقد رآني، رقم (٢٢٦٧).
- (٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الرؤيا، باب قول النبي (ﷺ): من رآني في المنام فقد رآني، رقم (٢٢٦٦).
- (٣٠) مراتب الإجماع: ١٧٦.
- (٣١) الكلمات: ٥٦٤.
- (٣٢) الكلمات: ٥٦٤، واللغات: ٤٢، الشعاعات: ٦٦٢.
- (٣٣) الكلمات: ٥٦٤.
- (٣٤) الشعاعات: ٦٥٠.
- (٣٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي (ﷺ)، رقم (٢٤٢٤).
- (٣٦) ينظر الملاحق: ٨٦.
- (٣٧) صحيح البخاري: كتاب: فضائل أصحاب النبي، رقم (٣٦٧٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة، رقم (٢٥٤١).
- (٣٨) في كتابه الكلمات: ٥٨٠.
- (٣٩) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب: باب: إِذَا قَالَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَوْ شَهِدْتُ بِاللَّهِ، رقم الحديث (١)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، رقم الحديث (١).
- (٤٠) الكلمات: ٥٧٠.

- (٤١) الكلمات: ٥٥٨
(٤٢) صيقل الإسلام: ٤٧٧
(٤٣) الكلمات: ٦٩٢
(٤٤) الكلمات: ٥٦٧
(٤٥) الكلمات: ٥٦٧
(٤٦) الكلمات: ٥٦٨
(٤٧) الكلمات: ٥٨٠.
(٤٨) الكلمات: ٥٧٧-٥٧٩ بتصرف.
(٤٩) المكتوبات: ٦٤
(٥٠) المكتوبات: ٦٦
(٥١) المكتوبات: ٦٦
(٥٢) المكتوبات: ٦٨
(٥٣) المكتوبات: ٦٨
(٥٤) المكتوبات: ٦٨
(٥٥) الملاحق: ٢٩٦-٢٩٧
(٥٦) الملاحق: ٢٩٧
(٥٧) الملاحق: ٢٩٧
(٥٨) الملاحق: ٢٩٨
(٥٩) الملاحق: ٢٩٨
(٦٠) الملاحق: ٢٩٩
(٦١) الإستنكار: ١/ ١٨٩ , والتمهيد:
(٦٢) التمهيد: ١٣/ ٩١-٩٢
(٦٣) منحة الباري بشرح صحيح البخاري: ٧/ ٨
(٦٤) الكلمات: ٥٨١
(٦٥) فيض القدير: ٤/ ٢٧٩
(٦٦) الكلمات: ٥٨٠
(٦٧) الكلمات: ٥٨٠-٥٨١
(٦٨) الكلمات: ٥٨١
(٦٩) الكلمات: ٧٤٧
(٧٠) الكلمات: ٥٨١
(٧١) فضل علم السلف على علم الخلف: ٢٢-٢٣
(٧٢) المصدر نفسه: ٢٤
(٧٣) الكلمات: ٥٨٢-٥٨٣